منطق اللاوعى عند ماتى بلانكو

Matte Blanco's Unconscious Logic

إعداد

د. نادية السيد عبدالقادر حسين

مدرس المنطق وفلسفة العلوم بكلية الآداب – جامعة الإسكندرية

دورية الانسانيات. كلية الآداب. جامعة دمنهور

العدد الرابع و الستون - يناير -الجزء الثالث - لسنة 2025

منطق اللاوعى عند ماتى بلانكو

د. نادية السيد عبدالقادر حسين

ملخص

إجناسيوماتى بلانكو (1959- 1908)

كان إجناسيوماتى بلانكو مفكرًا تشيليًا مهمًا في مجال الفلسفة وعلم النفس.ولد فى سنتياجوتشيلى عام١٩٠٨. وهو معروف بشكل خاص بأعماله في مجال التحليل النفسي والتفاعل بين اللغة والفكر. يعتبر أحد الشخصيات البارزة في مدرسة التحليل النفسي الفرويدية، وقد قدم أفكارًا مبتكرة حول كيفية فهم اللاوعي، ومن أبرز أعماله:

نظريــة "العقــل اللاواعــي": قدم مفهوماً جديداً حول كيفية تكامل العمليات العقلية اللاواعية. اعتقد أن العقل البشري يحتوي على نوعين من العمليات الفكرية: الواعية واللاواعية، حيث يمكن أن يتداخلان بطرق معقدة.

اللغة والعقل: اعتقد أن اللغة ليست فقط أداة للتواصل، بل هي أيضاً وسيلة تكشف عن العمليات العقلية الداخلية. من خلال التحليل اللغوي، يمكننا أن نفهم بشكل أعمق كيفية عمل العقل البشري.

التحليل النفسي: كان له تأثير كبير على تطور التحليل النفسي في أمريكا اللاتينية، حيث تأثر بالأفكار الفرويدية وطورها بما يتناسب مع السياقات الثقافية واللغوية الخاصة بمنطق التفكير اللاتيني.

توفي إجناسيو تاركًا إرثًا علميًا كبيرًا ساهم في تعزيز فهمنا للعمليات النفسية واللغوية.

الكلمــات المفتاحيــة: التعميم – التناظر – الطبقات – التفكير الواعى – المنطق الثنائي – نمذجة– منطق اللاوعى

Abstract

Ignacio Matte Blanco (1908-1959)

Ignacio Matte Blanco was a renowned Chilean thinker in the field of philosophy and psychology. Born in 1908 in Santiago, Chile, he is particularly known for his work in psychoanalysis and the interaction between language and thought. He is considered one of the prominent figures in the Freudian school of psychoanalysis, offering innovative ideas on how to understand the unconscious. His most notable contributions include:

Theory of the "Unconscious Mind": Blanco introduced a new concept of how unconscious mental processes integrate. He believed that the human mind consists of two types of mental processes: conscious and unconscious, which can overlap in complex ways.

Language and the Mind: He argued that language is not merely a tool for communication but also a means of revealing internal mental processes. Through linguistic analysis, we can gain a deeper understanding of how the human mind works.

Psychoanalysis: He had a significant impact on the development of psychoanalysis in Latin America, drawing upon Freudian ideas and adapting them to the cultural and linguistic contexts of Latin American thought.

Ignacio left behind a rich scientific legacy that contributed to advancing our understanding of psychological and linguistic processes.

Keywords: Generalization - analogy - layers - conscious reasoning - binary logic - modeling - unconscious logic

مقدمة:

إجناسيوماتى بلانكو (1908 – 1995) Ignacio Matte Blanco

إجناسيوماتي بلانكو هو أحد المسؤولين عن إضفاء الطابع المؤسسي على التحليل النفسي في تشيلي، ويعتبر المحلل النفسي الأكثر تأثيراً على المستوى العالمي.

ولد ماتى بلانكو في سانتياجو–تشيلي في عام 1908، وتوفي في روما في عام 1995، وكان الابن الأصغر لعائلة أرستقراطية، تلقى تعليمه في المدرسة الألمانية الثانوية ثم في جامعة تشيلي، تخرج منها طبيباً وجراحاً عام 1930، ثم انتقل إلى لندن ليصبح زميلاً بحثيا في الفسيولوجيا، وتأهل كمختص في الأمراض العصبية النفسية ومدرب نفسي في الجمعية البريطانية للتحليل النفسي ثم مؤسس لمجموعة دراسية للتحليل النفسي تحولت بعد ذلك إلى جمعية التحليل النفسي التشيلية[1].

وفي عام 1931م، تولى بلانكو منصب رئيس قسم علم وظائف الأعضاء في كلية الطب بجامعة بونتيفسيا في تشيلي.

وعند عودته إلى تشيلي في الفترة من 1943م–1944م، حصل بلانكو على منصب اكاديمي في الطب النفسي بكلية الطب بجامعة تشيلي وفي مستشفى الأمراض العقلية الوطنى وبعد منافسة عامة اصبح مديرا لها، ويعتبر بلانكو هو أحد الرواد الرئيسيين للتحليل النفسي كحركة علمية، لا سيما من خلال اتصاله بالعالم الاكاديمي والمستشفيات النفسية، مما عزز العلاقة الثلاثية بين التحليل والطب النفسي والأوساط الأكاديمية وعلى ذلك كان بلانكو محللا وطبيباً نفسيا وأكاديميًا بارزًا[2].

وكان من أهم مساهماته الرئيسية في مجال التحليل النفسي العام والطب النفسي هو مفهوم، المنطق المزدوج حيث كان يقترح أن النشاط العقلي يجب أن يفهم في ضوء مبدأين هما: 1–اللاتناسق: الذي يميز عمليات الوعى، 2–التناسق: الذي يعامل كل الأشياء بشكل مساوٍ وكأنهما ينتميان إلى نفس الفئة.

)[1](Jaco-Vilea. A. M., Klappenbach. H., Ardila (2023). The Palgrave Biographical Encyclopedia of Psychology in Latin America, Palgrave, Swaziland, P. 775-776.

)[2](Erwin (2002). The Freud Encyclopedia: Theory, Therapy and Culture, U.S.A.,
P. 229.

وبعد تخصصه في الطب النفسي في مستشفى مودسلى في لندن، استمر في تدريبه في التحليل النفسي في معهد الجمعية البريطانية للتحليل النفسي ثم كان أول رئيس للرابطة التشيلية للتحليل النفسي، وقد تلقى عدة أجيال من أطباء التفسير وعلماء النفس تدريبهم تحت قيادته العلميه، وكانت عيادته للطب النفسي أول عيادة تقدم توجيها ديناميكيا في مجالي الطب النفسي وعلم النفس.

نشر أول كتابين له وهما: الجانب النفسي والطبيعة الإنسانية نحو مقاربة تجريبية عام 1954م، وكتاب دراسات في علم النفس الديناميكي عام 1955م، وذلك أثناء وجوده في تشيلي، وكان الكتاب الأول يحتوى على أسس كثيرة للعديد من أفكاره اللاحقة في مجال النظرية التحليلية النفسية الحديثة[3].

إلا أن أهم أعمال مات بلانكو والتي تعد أعماله الكبرى هي:

-اللاوعى كمجموعات لانهائية: وهو مقال في المنطق المزدوج والذي ظهر عام 1975م.

-التفكير، الشعور والوجود: وهو انعكاسات سريرية نحو التناقض الأساسي بين الإنسان والعالم، والذي نشر عام 1988[4].

ولقد سعى لاستكشاف الفكر الكامن في اللاوعى بخطوات عملاقة مما جعلنا نقترب كثيراً من فهم اللاوعى كعقل مستتر من خلال إعادة النظر في أفكار فرويد حول الأحلام والهستيريا والفصام واستخرج بلانكو مفهوم "اللاوعى المتناظر" وبذلك توصل إلى فهم أصيل وحقيقي للاوعى الفرويدي.

كان بلانكو شخصا دافئا عاطفيا، دقيقاً ومنطقياً في آن واحد، لم يكن متكبراً لكنه كان ينفجر في نوبات غضب استبدادية عندما يعيقه شيء، وكان شديد الحساسية وربما كان يراه البعض مفرطاً في ذلك، وكان متمسكا بالتقاليد، وكان يعشق تكريم تقاليد وعادات الآخرين ولا سيما ما كان يخص تشيلي وعائلته، تأثر كثيراً بكل من فرويد[*] Sigmund

---

)3(Lisman, Pieczanski, N., Pieczanki, A., (2014). The Pioneers of Psychoanalysis in South America, U.S.A.P. 429.

)4(Nakazawa, S., A (2023). Holistic Lemma Science of Mind The Potential of the Buddhist Flower Garden Sutra, Edition Routledge, U.S.A., P. 79.

(*) فرويد Sigmund Freud: سيجموند فرويد (1856-1939) يعتبر مؤسس علم التحليل النفسي، نمساوي ولد في بريبور مورافيا في التشيك، انتقل في طفولته مع والده إلى فينا والتحق بعد ذلك بكلية الطب هناك ثم سافر إلى باريس، يعرف فرويد بشكل رئيسي بنظرياته حول العقل اللاواعى وابتكاره لممارسة التحليل النفسي السريري من خلال حوار بين الطبيب والمريض. انظر في ذلك:

(1856–1939) Freud وميلانى كلاين(*) (1882–1960) Melanie Klein، ويرجع ذلك التأثر من خلال أعجابه بهما في رؤيتهما الواضحة لجوانب الظلام في العقل البشري، لقد كرس مات بلانكو نفسه للتحليل والطب النفسي في المستشفى والجامعة على حداً سواء(5).

كان بلانكو محللاً نفسيا حاول صياغة نظرية فرويد عن اللاوعى باستخدام المنطق الصورى، فقد زعم فرويد أن غالبية حالاتنا العقلية تحكمها أفكار ومشاعر لاواعية، ولقد لاحظ فرويد أن التفكير اللاواعى سيختلف بشكل كبير عن المنطق الأرسطي ومع ذلك لم ينجح قط في توضيح كيفية عمل منطق اللاوعى من وجهة نظر صورية.

ولقد زعم بلانكو أنه باستخدام مبدأبين أساسين يمكنه نمذجة المبادئ المنطقية البديلة التي تحكم اللاوعى، وقد كان المبدأ الأول الذي استخدمه بلانكو يسمى مبدأ التعميم والمبدأ الثاني يسمى التناظر.

وفي كتابه "اللاوعى كمجموعات لانهائية: مقال في المنطق الثنائي"، وهو عمل رئيسي نشر له عام 1975، قدم بلانكو تعديلا لمفهوم فرويد عن اللاوعى وكان هدفه إنقاذ المفهوم من النسيان التدريجي في ظل التطورات التحليلية النفسية المعاصرة، ولقد رفض بلانكو اعتبار اللاوعى فوضويا، بل اعتقد أنه يمكن للمرء أن يكتشف تنظيما مختلفا له عن التنظيم الذي يحكم النظام الواعى، وعلى أساس هذه الفكرة درس بلانكو المبادئ المنطقية التي تسمح بالانتهاكات اللاوعية المنهجية للمنطق الكلاسيكي غير المتماثل وهو أساس الوعي.

لقد أعاد بلانكو صياغة عمل فرويد المتعلق بالوعى واللاوعى إلى حد كبير باستخدام التناظر وعدم التناظر، حيث يرى انهما نمطين أو نوعين من الكينونة وليس الوجود، ويعتبر التفاعل بين التناظر وعدم التناظر هو محور عمل بلانكو، ولقد كانت نتيجة ذلك أنه وصل إلى ما اسماه بالنظام الثنائي أو المنطق الثنائي (Bi–Logic)(**).

Aspley, K., (2010). Historical Dictionary of Surrealism of Literature and Arts, UK., P. 207.

*(ميلانى كلاين (Melanie Klein : هي محللة نفسية نمساوية الأصل اتجهت في أبحاثها نحو دراسة التكوين النفسي للأطفال وكان لها طريقة مميزة عن فرويد، انظر في ذلك:

Cooper Palmer A. Joy (2016). Rutledge Encyclopedia of Educational Thinkers Routledge Press, U.S.A., P. 261.

)5(Rayner, E., (2006). Unconscious Logic: An Introduction to Matte Blanco's Bi-Logic and Issues, U.S.A., P. 3.

**(المنطق الثنائي: هو نوع من أنواع المنطق الرياضي الذي يستخدم قيمتين فقط، ويستخدم بشكل واسع في الحوسبة والإلكترونيات الرقمية. انظر في ذلك:

لقد جاهد بلانكو كثيرًا وبمفرده في المنطقة الصعبة بين التحليل النفسي والمنطق، لقد وضع لنفسه مهمة فريدة وطموحة وهي استخدام أدوات المنطق الرمزي في بناء نموذج اللاوعى وعلاقته بالنظم الواعية.

موضوع الدراسة:

وأحاول في هذا البحث الوقوف على إسهامات فلسفة ماتى بلانكو في مجال منطق اللاوعى من خلال تأثره بنظرية فرويد وتحويل اللاوعى إلى منطق اللاوعى وعلاقة هذا المبدأ بالتعميم والتناظر وابرز الانتقادات التي وجهت إلى بلانكو وكيف أمكن له الرد عليها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية تلك الدراسة إلى معرفة كيف تمكن بلانكو من تحويل فكرة اللاوعى عند فرويد إلى منطق اللاوعى، ولا سيما أن كتابات بلانكو وإن كانت واضحة بشكل موضوعى من نواح كثيره، إلا أنها صعبة ودقيقة غالباُ ما تبدو تلك الدقة متكررة ومنهجية، فتأتي تلك الدراسة لإزالة الغموض في فكر بلانكو وتقديم فكرته عن منطق اللاوعى بشكل واضح ومفصل.

إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية هذه الدراسة في التساؤل التالي: إلى أي حد استطاع بلانكو تحويل فكرة اللاوعى عند فرويد إلى منطق اللاوعى؟

تساؤلات الدراسة:

1-إلى أي حد وفق بلانكو في دراسة اللاوعى؟

2-ما مدى تأثر بلانكو بنظرية عالم النفس فرويد في اللاوعى وتحويلها إلى منطق اللاوعى؟

3-كيف توصل بلانكو إلى استكشاف الفكر الكامن في اللاوعى؟

4-هل يوجد فارق بين التناظر وعدم التناظر والحالات النفسية للوعى واللاوعى عند بلانكو؟

5-هل نجح بلانكو في محاولته تحويل اللاوعي إلى منطق اللاوعي؟

خطة الدراسة:

Bidgoli Hossein (20004). The Internet Encyclopedia, Vol.1, John Willy & Sons Publisher, U.S.A., P. 842.

من أهم النقاط التي سأتناولها في الدراسة ما يلي:

أولاً: اللاوعى لغة واصطلاحاً.

ثانياً: مدى تأثر بلانكو بنظرية فرويد وتحويل اللاوعى إلى منطق اللاوعى.

ثالثًا: علاقة مبدأ اللاوعى بالتعميم والتناظر عند بلانكو.

رابعًا: طبقات اللاوعى عند بلانكو.

خامسًا: الانتقادات التي وجهت لبلانكو والرد عليها.

سادسا: منطق اللاوعي عند ماتى بلانكو الأصول الرياضية وتطبيقاته العملية

وتأتي **الخاتمة** في نهاية الدراسة وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وأخيرًا المصادر والمراجع والقواميس الأجنبية.

منهج الدراسة:

وإذا كانت مناهج البحث تتنوع وفقا للموضوع المراد دراسته، فإن المناهج المستخدمة في هذه الدراسة هي المنهج التحليلي النقدي والمقارن، وكلها مناهج تستقيم تماماً مع طبيعة الدراسة.

وبعد ... فهذه دراسة في منطق اللاوعى عند ماتى بلانكو – لا أزعم أنه قد سبق بها الأوائل ولا ادعى أننى قلت ما لم يقوله الآخرون، ولكنها محاولة خطتها للبحث عن الحقيقة، قد تكون خطأ وقد تكون صوابا، وقد تكون مزيجا من كليهما.

أولاً: اللاوعى لغة واصطلاحاً.

لا يمكننا إدراك مفهوم اللاوعى إلا من خلال المعرفة المسبقة لمفهوم الوعى نفسه، ومن خلال هذه المعرفة يمكن الوصول إلى استنتاج مفهوم للاوعى، ولقد أفاضت معاجم اللغة العربية في هذا المفهوم في مادة (وعى) وتكاد تكون كلها ترمى إلى نفس المعنى، فلقد جاء في المعجم الوسيط الوعى بمعنى الحفظ والتقدير والفهم وسلامة الإدراك، وفي علم النفس شعور الكائن الحي بما في نفسه وما يحيط به[6].

وجاء في القاموس المحيط الوعى بمعنى الحفظ والجمع، يقال وعاه أي حفظه وجمعه[7].

وجاء الوعى في المعجم العربي الميسر على أنه إحساس الإنسان بما يجرى في نفسه وما يحيط به[8].

أما المعجم الوجيز فإن وعى الشيء أي جمعه وحفظه وفهمه وقبله، والوعى هو الحفظ والتقدير والفهم وسلامة الإدراك، وفي علم النفس شعور الكائن الحي بما في نفسه وما يحيط به[9].

وبعد استعراض مفهوم الوعى في المعاجم العربية يمكن لنا تعريف اللاوعى من خلال قاموس التراث الأمريكي الذي يرى أن اللاوعى يعنى عدة معان هي[10]:

1–عدم الإدراك أو القدرة على الاستشعار الحسي.

2–فقدان الوعى مؤقتا.

3–عدم الوعى الإدراكي أو التفكير الواعى.

4–نقص السيطرة الواعية لاإرادي أو غير مقصود.

ومن الناحية الاصطلاحية يعرف الوعى على أنه[11]:

1–**صفة:** يتعلق بأي عملية أو محتوى في العقل لا يكون الفرد على وعى بها في لحظة معينة من الوقت.

([6]) مجمع اللغة العربية (2011). المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط5، 2011، ص1088.

([7]) الفيروز أبادي (2008). القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ص11766.

([8]) أحمد زكى بدوي، صديقة يوسف محمود (2012). المعجم العربي الميسر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 2012، ص807.

([9]) مجمع اللغة العربية (1994). المعجم الوجيز، مادة: وعى، تأليف: مجمع اللغة العربية، القاهرة، ص675.

([10]) Loveland, B. H., (2011). The Book of consciousness, Xilbris Corporation, U.S.A., P.67.

([11]) Matsumoto, D, (2009). The Cambridge Dictionary of Psychology, Cambridge University Press, U.S.A., P.559.

2-**اسم:** هو المنطقة من العقل التي تحتوى على مواد مكبوتة بنشاط مثل الذكريات.

3-**اسم في الاستخدام العام:** جزء من العقل يكون خارج نطاق وعى الفرد.

ثم يأتي بعد ذلك تصور فرويد للاوعى بثلاث طرق مختلفة وهي[12]:

1-**وصفياً:** يشير إلى أي فكرة أو شعور أو رغبة لا تكون في حالة وعى في لحظة معينة.

2-**منهجياً:** قد تكون هذه الأفكار ما قبل الواعية، إذا كانت متاحة للوعي من حيث المبدأ فهي ولو لم تكن متاحة في اللحظة الحالية.

3-**ديناميا:** رأي فرويد أن المحتويات العقلية المكبوتة فقط هي التي تعتبر لا واعية بهذا المعنى الديناميكى، يتم منعها من التمثيل في الوعى بسبب قوة معاكسة.

وجاء اللاوعى عند المحلل النفسي الفرنسي الشهير جاك لاكن[*] Jaqcues Lacan (1951-1981) على أنه خطاب الآخر وإن اللاوعى منظم مثل اللغة، ويرتبط اللاوعى ارتباطا وثيقا بكل بنية اللغة واستحالة اللغة في استيعاب واقعنا بالكامل، ولقد قام "لاكن" بتعديل الأنا والأنا الأعلى عند فرويد إلى ما اسماه السجلات الأساسية الثلاثة للتجربة الإنسانية وهي الرمزي والخيالي والحقيقي[13].

وقد تزعمت الثورة السلوكية في علم النفس الاكاديمي استبعاد أي نقاش حول اللاوعى أو الوعى، فقد اعتمد العلم على القياس الموضوعي للأشياء القابلة للملاحظة، في حين كانت الحياة العقلية بطبيعتها ذاتية وغير قابلة للملاحظة، وبالتالي لكي يعتبر علم النفس علما عليه أن يركز على السلوك القابل للملاحظة[14].

واللاوعى في الفلسفة هو مجموعة من العمليات والحالات النفسية التي تحدث خلف الوعى الحالي للفرد والتي يؤثر عليها الخارج والداخل، وهو ذلك الجزء من الوعى الذي لا يمكن الوصول إليه عن طريق النظر والتفكير العقلاني ويشار إليه في بعض

([12]) Loloenfeld, S.O., Coutin, R. L., (2015). The Encyclopedia of Clinical Psychology, Volume 5, U.S.A., P. 989.

(*: هو عالم نفسي وفيلسوف من أبرز الشخصيات البارزة في مجال التحليل Jacques Laca) جاك لاكن النفسي ونقد مفاهيم فرويد وإعادة تفسيرها بطرق مبتكرة. انظر في ذلك:

Evans, Dylan (2006). An Introductory Dictionary of Lacanian Psychoanalysis, Taylor & Francis Library, U.S.A., P. 98.

([13]) Neukrug, E. (2015). The Sage Encyclopedia of Theory Counseling and Psychotherapy, U.S.A., P. 607.

([14]) Stalt, D., (2002). The Concise Dictionary of Psychology Edition, Routledge, U.S.A., P. 135.

الأحيان بأنه العقل الباطن[15].

واللاوعى مصطلح يستعمله أهل علم النفس والطب النفسي لوصف العمليات العقلية والأفكار والمشاعر التي تدور في عقول الناس دون إدراكهم[16].

ويشير مفهوم اللاوعى في الفلسفة المقارنة إلى ما يشكل شخصية الأفراد دون أن يكونوا مدركين لها أو يسيطرون عليها، ويعتبر اللاوعى مستودعا لتجارب الأفراد المكبوتة نتيجة الكبت والقمع وبالتالي يبقي هذا المستودع بعيداً عن الوعى الحاضر في أماكن لا يدركها الفرد بوعيه، ويعتبر مستودعا للطاقة الجنسية والنفسية والعدوانية[17].

واللاوعى في الفلسفة التاريخية يعنى أن الأحداث التاريخية والتطورات الاجتماعية لا تحدث عشوائيا أو بسبب إرادة فرد أو جماعة بل هي نتيجة لقوى لا واعية خفية وقوانين يسيطر عليها الوعى الجمعي[18].

وتشير نظرية اللاوعى في الفلسفة الحديثة إلى فكرة أن سلوك الإنسان والعمليات العقلية تتأثر بالعوامل النفسية اللاواعية ولقد دمجت الفلسفة الحديثة مفاهيم التحليل النفسي والعلوم المعرفية معا[19].

وبشكل عام يتفق الفلاسفة على أن الوعى واللاوعى مرتبطان بشكل وثيق بحاجات ورغبات الإنسان وتجاربه، وإن الوعى يمكنه تحقيق أحلام اللاوعى المكبوتة لدى الفرد من خلال الأهداف المخزنة في اللاوعى.

ثانياً: مدى تأثر بلانكو بنظرية فرويد وتحويل اللاوعى إلى منطق اللاوعى.

كان بلانكو متأثرا بشكل كبير بآراء فرويد حول اللاوعى، حيث شرح تعريفات فرويد الخمسة للاوعى كالتالي[20]:

([15]) Rayner, Unconscious Logic An Introduction to Matte Blanco's Bi-Logic and Issues, Op. Cit., P. 207.

([16]) Chem B., (2023). Principles of Subjective An Thropology Concepts and the Knowledge System, Springer nature, U.S.A., P. 293.

([17]) Richter, D., (2004). Historical Dictionary of Wittgenstein Philosophy, U.S.A., P. 83.

([18]) James R. C., (1992). Mathematics Dictionary, Springer Science, Business, Media, U.S.A., P. 422.

([19]) Monkhouse, F. J., (2017). A Dictionary of Geography Routlege, U.S.A., P. 353.

)[20](Hageback, N., (2017). The Virtual and Mind: Designing the Logic to Approximate Human Thinking, CRC Press, Taylor, Francis Group, LLC, U.S.A., P. 68.

1-**الأزلية Timelessness:** وهو ما يعنى من بين أمور أخرى أنه لا توجد علاقة سببية.

2-**الإزاحة الرافعية اللاشعورية Displacement:** وهي آلية تسمح بوضع كائنين يظهران في نفس المساحة في نفس الفئة وبالتالي يصبحا متطابقين.

3-**التكثيف Condensation:** وهي عملية توحيد انعكاسات الذاكرة من نقاط زمنية منفصلة في صورة مجمعة.

4-**استبدال الواقع الداخلي بالواقع الخارجي:** حيث يمكن فهم الخيال على أنه حقيقة.

5-**عدم وجود تناقض متبادل:** يمكن أن يكون التناقض موجود عندما لا يصبح ذلك التناقض قابلا للتطبيق.

وتعتبر آراء بلانكو أساسية في نموذج التأثير على الهوية، حيث يأخذ مفهوم فرويد عن الهوية وعلاقته باللاوعى وينتقل به في قفزة هالة إلى الإمام، فهو يفهم أن عملية التأثير تتزامن مع عمل اللاوعى أو في جوانبها الأكثر تناظرا بشكل كبير.

وقد بدأ بلانكو بتحليل الخصائص الخمس للاوعى التي حددها فرويد وخلص إلى أنه يمكن تفسير هذه الخصائص إذا فهم المرء أن خاصية اللاوعى هي نتيجة لما اسماه التناظر يصاحبه نفور ضمنى من الاختلاف، في حين أن جودة عمل الأنا هي تسجيل الاختلاف وهو ما اسماه عدم التناظر، وبهذه الطريقة كان بلانكو ينتج فهما لمنطق اللاوعى والذي أصبح يعتبره أيضا منطق اللغة، وباستخدام فهم بلانكو للتناظر وعدم التناظر يمكن رؤية الظواهر الغامضة وتفسيرها في ضوء جديد تكون منطقية تماما من حيث منطقها[21].

وقد طور بلانكو طريقة جديدة لتصور العمليات الواعية واللاواعية التي نعتقد أنها ذات أهمية كبيرة للمحلل النفسي الذي يدرس العقل وعملياته، أن مفهوم فرويد عن اللاوعى كان خطوة بالغة الأهمية وهو أمر مقبول، لكن بلانكو يعتقد أن المحللين النفسيين لم يستغلوا أبدا تأثيره الثوري بشكل حقيقي، فلقد كان هدف بلانكو الحقيقي هو إظهار إعادة صياغة بعض أفكار فرويد حول العمليات اللاواعية من خلال استخدام منطق رياضي

[21] West. M. (2018). Feeling Being and the Sense of Self: A New Perspective on Identity, Affect and Narcissistic Disorders, Routledge, U.S.A., P. 103-104.

بسيط للغاية وكيف أن رؤي التحليل النفسي ثورية وقيمة[22].

وتتمثل مساهمات بلانكو الأولى في دراسته الشهيرة حول خصائص اللاوعى وذلك ليس فقط في جمع بعض النتائج ولكن أيضا في طرح الأسئلة وفتح سبل التحقيق، ولقد حدد اثنين من الأساسيات التي سيتم تطويرها على نطاق واسع في دراساته اللاحقة المعروفة وذلك كما يلي[23]:

1-تفكير نظام اللاوعى يعامل شيئا فرديا، كما لو كان عضوا أو عنصرا من فئة تحتوى على أعضاء آخرين.

2-يتعامل نظام اللاوعى مع عكس أي علاقة على أنه مطابق للعلاقة بمعنى أنه يتعامل مع العلاقات كما لو كانت علاقات تماثلية Symmetrical.

ولقد طور بلانكو بشكل منهجى الحدس الفرويدي لعقل غير مكبوت تبدأ تحقيقاته من الصفات المنطقية للعقل اللاواعى التي وصفها فرويد والتي يعتبرها بلانكو الجوهر الثوري لنظرية التحليل النفسي، فنهج بلانكو في معرفة الحياة العاطفية اللاوعية ترتكز على الجانب المنطقي، بينما يركز التقليد الفرويدي في الغالب على طاقته، ويؤكد بلانكو على أن العقل يعمل مع نوع المنطق الذي نجده في نظرية المجموعات Theory of Sets[24].

ولم تكن فكرة الجانب اللاواعى للحياة البشرية فريدة من نوعها بالنسبة لفرويد، فقد كانت مساهمة فرويد هي صياغة كيفية عمل التفكير اللاواعى ولفت الانتباه إلى الآثار المترتبة على أنه يعمل بهيكل منهجى خاص به فلقد وجد أن العمليات في اللاوعى تخضع لقوانين مختلفة عن تلك الموجودة في الأنا ما قبل الوعى[25].

ويهتم بلانكو بعمليات التفكير الواعى واللاوعى، ويتمثل إنجازه العظيم في تطوير نموذج معرفي يشمل كليهما، وقد كتب بلانكو كتابه "اللاوعى كمجموعات

---

[22] Tuckett, D., (2005). Thinking Feeling and Being: Clinical Reflections on the Fundamental Antinomy of Human Beings and World-Ignacio Matte-Blanco, Routldge Taylor, Francis Library, U.S.A., Volume 5, P. 3.

[23] Borgongo, F., Luchetti, A., Coe, L. M., (2016). Reading Italian Psychoanalysis, Edition Routedge, U.S.A., P. 40.

[24] Lombardi, R., (2016). Formless Infinity: Clinical Explorations of matte Blanco and Bion, Edition The New Library of Psychoanalysis, Routledge, U.S.A., P. 4.

[25] Tuckett, D., Thinking Feeling and Being: Clinical Reflections on the Fundamental Antinomy of Human Beings and World-Ignacio Matte-Blanco, Op. Cit., P. 3.

لانهائية" للمحللين النفسيين وكذلك للفلاسفة الرياضيين، وقد وصف "إريك راينر"(*) Eric Rayner (1926–2016) هذا العمل بأنه أهم أعمال بلانكو، وقد لخص الجوانب البارزة في هذا الكتاب في نقاط محددة وهي[26]:

1–ربط بلانكو عمله بالوعى أو اللاوعى لفرويد.

2–أعاد بلانكو صياغة عمل فرويد إلى حد كبير من حيث التناظر وعدم التناظر.

3–يوجد نوعان من الكينونة being وليس من الوجود Existence، فالتفاعل بين التناظر وعدم التناظر هو محور عمل بلانكو.

4–توصل بلانكو إلى ما اسماه بنظام المنطق الثنائي.

5–وضع المصطلحات المنطقية الرياضية لنتائج فرويد.

لقد قام بلانكو بتطوير نظرية العمليات العقلية الواعية واللاوعية كأنماط متوازية لتنظيم التجربة بناءً على أنظمة مختلفة من المنطق بدلا من المفهوم الفرويدي البيولوجي والتسلسل الهرمي للاوعى، ويصف بلانكو الوعى على أنه منظم من خلال المنطق الأرسطي أو غير المتناظر والذي يعمل على تمييز التجربة ضمن أبعاد الشخص والمكان والزمان والسببية[27].

لقد طور بلانكو نظرية أصلية عن اللاوعى تسمي نظرية المنطق الثنائي، ففي هذه النظرية اعتبر بلانكو اللاوعى ليس حالة ذهنية يتم فيها التعبير عن الجوانب المكبوتة لشخصيتنا، ولكن طريقة مختلفة للتفكير تشبه إلى حد بعيد عمليات النظريات الرياضية الأكثر تقدما، ويعمل اللاوعى وفقا لفكر بلانكو بطريقة مماثلة فلقد وحد مجال التفكير ومجال الشعور في البعد اللاواعى فلا يمكن فصل الميل الطبيعي للتفكير إلى الانقسام والتمييز والميل الطبيعي للشعور بالتوحد حيث إنهما يدعمان بعضهما البعض[28].

---

*(: إريك راينر (1926-2016) كان زميلاً بارزاً في الجمعية البريطانية Eric Rayner) إريك راينر للتحليل النفسي ومحللاً نفسياً، له مؤلفات كثيرة منها: العقل المستقل في التحليل النفسي والمنطق اللاواعى: مقدمة للبيولوجيا الثنائية لمات بلانكو. انظر في ذلك:

Edwards S. J., (2019). Psychoanalysis and Other Matters: Where Are We Now? Routedge, U.S.A., P. 7.

)[26](Murtagh, F., (2018). Data Science Foundations: Geometry and Topology of Complex Hierarchic Systems and Big Data Analytics, Taylor and Francis Group, U.S.A., P.152-153.

)[27](Newirth, J., (2003). Between Emotion and Cognition, the Generative Unconscious, Other Press, U.S.A., P. 13.

)[28](Lulli, L. and Ercolani, A., (2022). Rethinking Orality I Codification Trans Codification and Transmission of Cultural Messages CPI Books GmbH Germany, P. 114.

إن فكرة بلانكو عن اللاوعى كمجموعة لا نهائية تُذّكر بالتمييز بين المجموعة والفئة في نظرية المجموعات الصورية، فلا يميز اللاوعى بين الكائن الجزئي والكلي، إن فكرة المجموعة اللانهائية في الرياضيات، مقارنة بشكل تناظري مع الوضع المتناظر لوجود اللاوعى وتحديداً مع خاصية عدم التمييز بين الجزء والكل[29].

يقترح بلانكو أن اللاوعى يتوافق مع نوع من المنطق حيث يفصله في اللاوعى إلى مجموعات لا نهائية، وتبحث عمليات اللاوعى عن أوجه التشابه بين الأشياء ومن ثم يعمل اللاوعى على أساس التعميم، ولقد اعتبر بلانكو أن عمل اللاوعى مظهر من مظاهر نمط التشغيل غير القابل للتجزئة وعلى هذا النحو يمكن وصفه بأنه غير مقسم أو جشطلت[*] أو كلى Holistic[30].

ثالثا: علاقة مبدأ اللاوعى بالتعميم والتناظر عند بلانكو.

يقدم لنا ماتى بلانكو في اشهر أعماله بعنوان "اللاوعى كمجموعات لا نهائية" مقالة في المنطق الثنائي في عام 1975م، حيث يرى أن المبدأين الرئيسيين للاطار المنطقي للاوعى مبدأ التعميم والتناظر ويقصد بلانكو من مبدأ التعميم أن المنطق اللاواعى لا يتعرف على الأفراد في حد ذاته ولكنه يرتبط بهم فقط كأعضاء في الطبقات والفئات الفرعية، بينما يقصد بالتناظر الإشارة إلى أي علاقة على أنها متطابقة مثل أن "آدم" قد يكون والد "بن" ولكن في نفس الوقت "بن" هو أيضا والد "آدم" وعلى الرغم من أن مبدأ التعميم في حد ذاته لا يتعارض مع المنطق إلا من خلال اندماجه مع مبدأ التناظر الأمر الذي يجعل العلاقات قابله للانعكاس[31].

ولقد أشار بلانكو إلى مفهوم "تعريف المشروع" حيث يتم إسقاط المشاعر الخاصة

)[29](Jermy, H., (2018). Philosophical Perceptions on Logic and Order, IGI Global, U.S.A., P. 312.

)* جشطلت (Gestalt كلمة ألمانية ومعناها الشكل أو الصيغة وأنشأ هذه المدرسة عام Gestalt: 1912م، كل من فرتهمير وكفكا وكوهلر في ألمانيا، وتعنى إدراك الأشياء بصيغة كلية وليس جزئية. انظر في ذلك:
مراد وهبي (2016). المعجم الفلسفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط6، 2016، ص275.

)[30](Parkins, E. J., (2022). Cerebellum and Cerebrum in Homeostatic Control and Cognition, A Systems Approach to an Integrated Psychology, Edition, Routledge, U.S.A., P. 212.

)[31](Hageback, N., The Virtual and Mind: Designing the Logic to Approximate Human Thinking, Op. Cit., P. 68.

دون وعى، ويرى أن هذا هو عملية التناظر ويعتقد أن اللاوعى يتسم بالتناظر، حيث يبحث عن أوجه التشابة بين الأشياء، حيث يقوم الواعى بالتمييز مع التركيز على التناظر، ويعمل هذا النظامان المنطقيان في خليط اسماه بلانكو "نظام التفكير ثنائي المنطق" والذي قسمه إلى خمس طبقات تعمل بطريقة تصاعدية عبر الوعى وصولا إلى اللاوعى[32].

وكان بلانكو يهدف إلى تحديث الأسئلة الأساسية للتحليل النفسي من خلال مفهومه الأساسي التناظر في تناقضه مع العلاقات غير المتماثلة.

وقد زعم أن المفاهيم الأساسية التي طرحها فرويد (1915) للاوعي مثل النزوح والتكثيف وغياب النفسي والخلود. استبدال الواقع النفسي (الداخلي) بالواقع الخارجي كل ذلك يتطلب نظاما منطقيا مسبقا الذي يخلق (عالم منطقي جديدا)[33].

ويوضح لنا بلانكو خصائص نظام اللاوعى التي وصفها فرويد وهي تعبير أما عن المبدأ الثاني وهو التناظر أو تشغيل كلا المبدأين معا، ويسمي على التوالي بمبدأ التعميم ومبدأ التماثل والذي يعترف بلانكو على أنه موجود بنسب مختلفة في كل منتج عقلي، ومن المحتمل أن يكون غياب النفي مبدأ لمنطق نظام اللاوعى، ويوجد بالفعل ذكر لتمثيل رسومي للاوعي من حيث الحيز متعدد الأبعاد، حيث يفسر حقيقة أن اللاوعى هو نتيجة لقيود الوعى التي لا يمكنها احتوائه تماما كما هو الحال في الفضاء ثلاثي الأبعاد، وهو مساحة ذات أبعاد أكثر – حيث يمكن لعدة أجزاء أن تشغل نفس الحيز – ويمكن تمثيله فقط من خلال التحولات والتشوهات[34].

ويسعى مات بلانكو إلى تجاوز فرويد بينما يستخدم إلهامه كبداية له، ويتعلق الأمر بالاتي:

1-بإدراكه أن التحليل النفسي قد ابتعد عن الجانب الأكثر إثاره للدهشة في اكتشافات فرويد، حيث يتساءل عن أبدية وانعدام مساحة اللاوعى أو الوجود المتزامن للأفكار والمشاعر المتعارضة، فالتحليل النفسي في محاولته اختزال كل نظرية إلى منطق علمى اصبح منعزلا عن نفسه وبالتالي فقط الاتصال بجوهره وهو الفهم والتصور الأعمق للعمليات العقلية اللاواعية.

)[32](Nakazawa, S., A. Holistic Lemma Science of Mind The Potential of the Buddhist Flower Garden Sutra, Op. Cit., P. 79.

)[33](Matte-Blanco, I. (1975). The Unconscious as Infinite Sets, London: Karnack Books, P. 45.

) [34](Borgongo, F., Luchetti, A., Coe, L. M., Reading Italian Psychoanalysis, Op. Cit., P. 40.

2-يلفت بلانكو الانتباه إلى حقيقة واضحة مفاداها أنه إذا كانت الظواهر مجرد نتيجة للفروض، فالبالي لا يمكن أن ينسب إليها انتظام أساسي. ثم تصور هذا الترتيب في اللاوعى على أنه مجموعات لا نهائية كمبدأين منطقيين هما التعميم والتناظر، مما يسمح بشرح غير مفصل لكيفية عمل النظام اللاواعى[35].

وقد تمت صياغة مبدأ التعميم كالتالي: نظام اللاوعى يعامل شيئا فرديا (شخص – كائن – مفهوم) كما لو كان عضوا في مجموعة أو فئة تحتوى على أعضاء آخرين، يتعامل مع هذه الفئة كفئة فرعية لفئة أكثر عمومية وهذه الفئة الأكثر عمومية كفئة فرعية أو مجموعة فرعية من فئة أكثر عمومية وما إلى ذلك.

وكان المبدأ الأول الذي اطلق عليه بلانكو لاحقا اسم مبدأ التجريد والتعميم يقع ضمن نطاق المنطق الكلاسيكي ويصف العقل الواعى بأنه مصنف يستخلص من الكيانات التي تسمح بإسنادها إليها كفئة معينة أو مجموعة عن طريق اقتراح وظيفي وبالتالي تتم صياغة مبدأ التناظر كما يلى[36]:

"نظام اللاوعى يعامل عكس أي علاقة على أنه متطابق مع العلاقة، بمعنى آخر يتعامل مع العلاقات غير المتناظرة كما لو كانت متناظرة، ولفهم هذا المبدأ يجب توضيح أنه يمكن التمييز بين نوعين من العلاقات في المنطق هما: العلاقات غير المتناظرة والمتناظرة.

ويفرض مبدأ التناظر أن يتعامل النظام اللاوعى مع العلاقات غير المتناظرة كما لو كانت متناظرة كمثال أولى: تسلسل بسيط مثل "أ" يأتي قبل "ب" يحتوى على علاقة غير متناظرة، حيث أن عكسها سيكون "ب" يأتي بعد "أ" ومع ذلك فإن تطبيق مبدأ التناظر يغير الموقف بشكل جذري حيث يتم التعامل مع العلاقة غير المتناظرة "أ" قبل "ب" كما لو كانت متناظرة بحيث إذا كان "أ" يأتي قبل "ب" فإن "ب" تأتي قبل "أ" بدلا من ذلك فاذا كان بيتر هو والد جون فإن جون هو والد بيتر[37].

)[35](Pieczanski, N.L, Pieczanski, A., (2015). The Pioneers of Psychoanalysis in South America: An Essential Guide, Edition, The New Library of psychoanalysis Rutledge, U.S.A., P. 430.

)[36](Jaco-Vilea. A. M., Klappenbach. H., Ardila. The Palgrave Biographical Encyclopedia of Psychology in Latin America, Op. Cit., P. 77.

)[37](Edwards S. J., Psychoanalysis and Other Matters: Where Are We Now? Op. Cit., P. 7.

ويوضح لنا مات بلانكو أن مبدأ التناظر هو مبدأ يساعد في فهم[38].

-الفصام والعلاج السريري والممارسة.

-الاستعارة والتعبيرات البلاغية الأخرى.

-التغيير المفاجئ في الخطاب.

-العاطفة واللغة المحملة عاطفيا.

-اللاوعى غير المضطرب ونظام اللاوعى لدينا.

ويجادل بلانكو بوجود فرق بين التناظر وعدم التناظر والحالات النفسية للوعى واللاوعى حيث يقول: إن التمييز بين الواعى واللاوعى لا يتوافق مع التمييز بين المتناظر وغير المتناظر، ولكن مقترح مات بلانكو الرئيسي هو أن هناك تطابق بين الحالة النفسية وهذه العلاقات، ويبدو أن هذا الإنكار بسبب المشكلة التقليدية للعلاقة بين الواعي واللاوعى، وعن طريق قبول وجهة النظر الفرويدية التقليدية القائلة بأن اللاوعى لا يمكن معرفته بشكل غير مباشر ويصل بلانكو إلى الموقف المتناقض المتمثل في قبول مصادقة الحالات النفسية وهذه العلاقات.

وهكذا توصل بلانكو إلى إمكانية التحولات التدريجية من سلسلة متصلة من غير متناظر إلى متناظر، ويؤكد أن الأشياء يجب أن تكون أما واعية أو غير واعية وليس كلاهما، ولكن في العلاقات يمكن أن يكون هناك انتقال تدريجي، ويأتي هذا الاستنتاج لبلانكو من خلال منظوره العقلاني الذي يفصل الحالات النفسية بعضها عن الآخر والذي لن ينتج عنه دائما فواصل بل روابط[39].

ويصف لنا ماتى بلانكو التناظر بأنه ابشع خروج عن المنطق الذي يقوم عليه كل التفكير العلمي والفلسفي للبشرية للعلاقات المتناظرة على عكس العلاقات غير المتناظرة التي تتحرك في كلا الاتجاهين بطريقة متساوية، ويلاحظ أن العلاقة الموجودة بينهما متناظرة، لأن العكس متطابق مع العلاقة المباشرة، ومن منظور التفكير العادي نواجه علاقات غير متناظرة بشكل متكرر أكثر من العلاقات المتناظرة وتظل الجوانب المتناظرة للتجربة بلا شكل في ظل اللاوعى[40].

)[38](Murtagh, F., Data Science Foundations: Geometry and Topology of Complex Hierarchic Systems and Big Data Analytics, Op. Cit., P.152.

)[39](Lohrey, A., The Meaning of Consciousness, The University of Michigan Press, U.S.A., P. 283.

)[40](Cooper, P. C., (2010). The Zen Impulse and the Psychoanalytic Encounter, Taylor and Francis Group, LLC, U.S.A., P. 135.

هذا الفهم للتناظر وعدم التناظر يتماشي مع فهم آليه التقييم العاطفي والتشغيل الفورى كما هو موصوف في نموذج العاطفة، وتعمل آلية التقييم العاطفي بشكل متناظر مفضلا التماثل والتنافر للاختلاف فيما يتعلق بمجموعة التفضيلات المتطورة للفرد، فعندما اكتشف فرويد القوانين التي تحكم اللاوعى اكتشف في الواقع الطبيعة الحميمية للعاطفة، وعلى الرغم من أنه لم يعبر عنها بهذه الطريقة فانه عادة ما يتم استدعاء مفهوم اللاوعى لشرح الملاحظة السريرية بأن الأفراد يتأثرون أحيانا بشدة، بطريقة لا يمكن تفسيرها بسهولة من خلال أهدافهم ورغباتهم الواعية[41].

ويوضح لنا بلانكو أن اللاوعى يعمل من خلال ما يصفه جيمس جروتشتاين[*] (1925–2015) James Grotstein بأنه بنية ثنائية معارضة تعرف باسم "المنطق الثنائي bi–logic" حيث يجمع كلا الشكلين، تسود العلاقات غير المتناظرة التفكير العملي الثانوي الواعى وتميز العلاقات المتناظرة العمليات الأولية واللاواعية التي تظهر بشكل اقل تكرارً، ويمكننا فهم العلاقة بين الوجود المتناظر وغير المتناظر من خلال تأكيد بلانكو أن كلا النوعين من العلاقات يعملان لتوحيد أشكال التفكير وعدم التفكير التي تعتبر أساسية لخصائص الوعى، ويلاحظ أن مبدأ التناظر يعمل كمبدأ فريد وشامل للمنطق الذي يذوب تمام كل منطق[42].

ويعتبر المنطق الثنائي جميع علاقات المنطق العادي قابلة للعكس فعلى سبيل المثال: كل التنانين كيانات خطرة تتحول عن طريق اللاوعى إلى: "كل الكيانات الخطرة هي تنانين" وكلاهما يعتبر صحيحا وهذا يسمح بتفسير لماذا يمكننا في الأحلام رؤية رجل خطير على شكل تنين ولكن يرى بلانكو أن هذا ليس نتيجة للارتباطات كما اكد فرويد ولكن نتيجة لاستدلال المنطق المتناظر وغير المتناظر[43].

)41(West. M. Feeling Being and the Sense of Self: A New Perspective on Identity, Affect and Narcissistic Disorders, Op. Cit., P. 103.

)* : كان الطبيب جيمس جروتشتاين(1925-2015) أستاذا (James Grotstein جيمس جروتشتاين للطب النفسي في كلية ديفيد جيفن للطب بجامعة كاليفورنيا ومحللا ومدربا ومشرفا في المركز الجديد للتحليل النفسي، نشر أكثر من 250 بحثا. انظر في ذلك:

Reiner A., (2015). Of Things Invisible to Mortal Sight: Celebrating the Work of James S. Grotstein, U.S.A., P. 4.

)42(Cooper, P. C., The Zen Impulse and the Psychoanalytic Encounter, Op. Cit., P. 134.

)43(Huang, T. Jiancheng, L. V. Sun, Candtuzikov, A. V., (2018). Advances in Neural Networks, ISNN, Springer International Publishing, Switzerland, P. 20.

ولقد اقترح بلانكو نظرية اللاوعى التي يمكن أن نشير إليها إذا أردنا فهما سيميائيا(*) Semiotics لديناميكية العملية الأولية وتفاعلها مع العملية الثانوية ولا يوجد نموذج آخر يعالج هذه القضية المركزية بهذه الطريقة المنهجية وهذا يجعل نظرية "المنطق الثنائي" لمات بلانكو هي حجر الزاوية لأولئك المهتمين بنمذجة العاطفة بعد فرويد لتفسير الأحلام، وتفترض نظرية بلانكو ثنائية المنطق اللاوعى كطريقة محددة لعمل العقل.

يتضح تحليل بلانكو الرسمي بناءً على مبادئ اللاوعى التي اعترف بها فرويد كأساس للأحلام أن المنطق اللاواعى يختلف عن الوضع العقلاني القائم على مبدأ التناقض ولكن ليس أقل منهجية(44).

ويقترح بلانكو أن المنطق والعلاقات الدلالية التي تدعم الفكر العقلاني لا يجب أن تكون متكافئة، بمعنى أن شروط أي علاقة غير قابلة للتغيير لا يمكن قلبها دون التأثير على قيمة الحقيقة للقضية، وقد أطلق بلانكو على مبدأ التناظر ما رآه كقاعدة أساسية لها الفكر اللاواعى؛ أي النشاط العقلي الذي يعمل أساسا وفقا لقاعدة اللاوعى وهذا يعنى أنه من وجهة نظر اللاوعى يتم التعامل مع جميع الافتراضات الناتجة عن جميع التبادلات الممكنة لشروطهم على أنها واحدة(45).

ومن ثم فإن مبدأ التناظر يسلط الضوء على قابلية التبادل على أنها خصوصية منطق اللاوعى، فالتطبيق الكامل لهذا المنطق يلغى أي اختلافات ويخلق تجانسا بين العلامات التي تشكل جزءا من أي علاقة.

ويرى بلانكو أن العمليات اللاواعية تبحث عن أوجه التشابه بين الأشياء بحيث يقفز اللاوعى إلى التعميم، من هذا المنطلق يعمل بلانكو على ما يسمى بمبدأ التعميم والذي من خلاله يعامل اللاوعى شيئا فرديا كما لو كان عضواً أو عنصرًا في مجموعة أو فئة تحتوى على أعضاء آخرين وهذا الفئة الأكثر عمومية كفئة فرعية لفئة أكثر عمومية

---

*) : مصطلح السيميائية مشتق من الكلمة اليونانية Semiotics) السيميائية "علم العلامات السيموطيقا" والتي تعنى "علامة" وقد أشار جون لوك في القرن السابع عشر إلى مصطلح Semeion الذي عرفه بأنه "علم العلامات الذي يهدف إلى دراسة طبيعة العلامات التي Semiotika يستخدمها العقل لفهم الأشياء أو لنقل المعرفة إلى الآخرين، ويسر مفهوم السيميائية في الاستخدام الحديث إلى نظرية الدلالة. انظر في ذلك:

Ringham, F., Martin B., (1999). Dictionary of Semiotics Bloomsbury Publishing, U.S.A., P. 2.

(44) Salvatore, S., (2016). Psychology in Black and White: The Project of a Theory Driven Science, Information Age Publishing, U.S.A., P. 128.

(45) Salvatore, S., Zittoun, T., (2011). Cultural Psychology and Psychoanalysis Pathways to Synthesis, U.S.A., P. 22.

وهكذا (تقفز العملية اللاواعية إلى رؤية شيء معين من حيث الانتماء إلى عضوية فئة أوسع وأوسع)[46].

وباتباع نظرية فرويد يفحص بلانكو خصائص اللاوعى ويخُلص إلى أن العمليات اللاواعية تتبع أسلوبا غير تقليدي أكثر من ذلك في العمليات الواعية، ولقد خلص بلانكو إلى أنه يمكن تصور العقل بشكل مفيد على أنه يعمل جزئيا من خلال الجمع بين نمطين مختلفين على الأقل من المعرفة والتي غالبا ما تكون مستقطبة في البداية لوصف الهياكل العقلية الديناميكية شديدة التعقيد، ولقد اتبع تحليل فرويد للاوعى من حيث التفاعلات بين بعض المفاهيم الدقيقة في الرياضيات بما في ذلك مفاهيم المجموعات والترقيم والتماثل وعدم التناظر والأبعاد واللانهاية، ولقد اقترح مزيجا من المنطق التقليدي مع منطق اللاوعى لوصف العقل الكلي[47].

إن منطق العمليات اللاواعية هو زيادة للمنطق الكلاسيكي عن طريق إضافة مبدأين إضافيين هما: مبدأ التعميم والتناظر.

رابعاً: طبقات اللاوعى.

يوضح لنا بلانكو خمسة مستويات أو طبقات مختلفة في كل مستوى له مزيجه الخاص من المنطق المتماثل وغير المتماثل، ويتقدم من مستوى المنطق غير المتماثل العادي إلى اعمق مستوى من المنطق المتماثل تماماً، المستوي الأول هو مستوى الوعى العادي الذي يستخدم المنطق غير المتماثل، في هذا المستوى يوجد وعى واع بأشياء منفصلة فالتفكير منطقي بالمعنى العادي لهذه الكلمة والسلوك عقلاني دون الكثير من التأثير، هذا هو مستوى الرياضيا ت والمنطق إما هذا أو ذاك الشخص هو مجرد شخص، في هذا المستوى يمكنني أن أقول أن الشخص يتمتع بجودة تشبه النمر بالمعنى المجازي لكن لا يوجد أي تناسق آخر بينه وبين النمر[48].

في المستوى الثاني يظهر التأثير مثل أنا مرعوب منه لأنه شرس مثل النمر لكنني اعلم أنه ليس نمرا في الواقع، وفي المستوى الثالث الذي اصبح الآن غير واع تصبح الأشياء التي تنتمى إلى نفس الفئة متطابقة فيما يتعلق بالخاصية التي تحدد الفئة وجميع

)[46](Giuseppe, I., (2018). Computational Psychoanalysis and Formal Bi-Logic Frameworks Global, U.S.A., P. 119.

)[47](Kelemen, K., Romportl, Zackova, E., (2013). Beyond Artificial Intelligence Contemplations, Expectations, Applications, Springer, U.S.A., P. 65.

)[48](Atmanspacher, H., Haven, E., (2014). Quantum Interaction 7th International Conference, P. 185.

الخصائص داخلها وبالتالي فإن كل عضو في الفئة متطابق مع جميع الآخرين في الفئة في جميع النواحى[49].

في المستوى الرابع العاطفة هى المسيطره اكثر ولا يوجد تفكير عقلاني يتم ربط أنواع مختلفة من الأشخاص أو الأشياء لتصبح جزءا من مجموعات أوسع ويرى مات بلانكو أن هذا المستوى مهم في فهم الفصام، وفي المستوى الخامس يمكن أن يكون هناك أما ذهان أو حالات من التأمل الصوفي العميق أو السلام التام أو الوجود الخاص بدلا من الكائنات المحددة، لا يوجد هنا إلا الوجود الخالص نفسه[50].

ثم يوضح لنا بلانكو أنواع وطبقات أخرى للوعى وهما اللاوعى الشخصي والجمعي.

•اللاوعي الشخصي:

وهو الطبقة الأولى ويمثل الجزء من اللاوعى الذي يتعلق بالفرد نفسه، ويشمل اللاوعى الشخصى الذكريات المكبوتة، الأفكار المؤلمة والمعلومات التي تفتقر إلى القوة أو التوقيت المناسب للوصول إلى الوعى، فقد كانت المواد الموجودة في اللاواعى الشخصي يوما ما واعية وقد تصبح واعية مرة أخرى لاحقا[51].

•اللاوعى الجمعي:

هو الطبقة الثانية والأعمق، ويمثل الجزء من النفس المشترك بين جميع البشر في كل الثقافات وعبر العصور، ويرى بلانكو أن اللاوعى الجمعى أكثر أهمية من اللاوعى الشخصي؛ لأنه يشكل مقر القوة والكمال والتحول الداخلي، ويحتوى اللاواعى الجمعي على الأحلام والرؤي، التجارب الدينية والأساطير[52].

ويصف ماتى بلانكو مكونات الوعى بأنها "مجموعات لانهائية"، لأن اللاوعى يعامل الجزء على أنه كل شيء، هذا يعنى أن التقابل بين مجموعة فرعية والمجموعة

)[49](Murtagh, F., (2014). Mathematical Representations of Matte Blanco's Bi-Logic Based on Metric Space and Ultrametric or Hierarchical Topology: Towards Praction Informatics De Montfort University, Leicester, UK., P. 41.

)[50](Sager, B. S. D., Cheng, Q., Mckinley, J., Agterberg. F., (2023). Encyclopedia of Mathematical Geoscience Springe, U.S.A., P. 156.

)[51](Bestm S., (2011). Visualizing Feeing: Affect and the Feminine Avant-Garde Btauris Co. Ltd., U.S.A., P. 89.

)[52](Xiong. H., Shekhar. S., (2007). Encyclopedia of GIS, Springer Science, Business Media, U.S.A., P. 652.

بأكملها ممكن؛ أي أن المجموعة التي يفكر فيها الفرد لانهائية[53].

والعالم العقلي كما حدده بلانكو محكوم بمجموعتين من السلوك، المنطق العادي والمزيج الخاص والذي يسميه بلانكو "المنطق الثنائي" من خلال تصور العقل وفقا لنظرية المجموعة الرياضية ورياضيات اللانهاية، ويقدم لنا بلانكو استعارة تشمل كل من الفكر والمشاعر والسلوك البشري ويشرح لنا التغييرات الدقيقة المستمرة بين حالات الخبرة المختلفة والتي يتم شرحها على أنها منظمات مختلفة من أنماط الوجود المتناظرة وغير المتكافئة، والطريقة الوحيدة التي نفهم بها بعضنا البعض في نظر بلانكو هو استخدام التفكير المتناظر، ويتم تنظيم التجربة الإنسانية من خلال وجود سلسلة لانهائية من الطبقات حيث تنخفض قدرتنا على التعرف على الاختلاف مع زيادة مقدار التناظر[54].

خامساً: أهم الانتقادات التي وجهت لبلانكو والرد عليها

في ورقة بحثية عام 1984م، بعنوان "فهم ماتى بلانكو"، انتقد المنطقي والفيلسوف والمحلل النفسي "روس سكيلتون"(*) مفهوم بلانكو للاوعى على أسس صوريه، فقد زعم سكيلتون أن مفهوم بلانكو للاوعى أدى إلى حالة من الأمور حيث قلب اللاوعى الحقائق المتناقضة على أنها صحيحة، فقد اظهر سكيلتون أنه من المستحيل نمذجة اللاوعى بهذه الطريقة لأنه يمكن إثبات أي شيء في نظام يقبل التناقضات الحقيقة[55].

أقر بلانكو بالنقطة المنطقية التي آثارها سكيلتون والصعوبات التي طرحها، لكنه قدم بعد ذلك ردين غريبين للغاية هما:

1–أن انتقادات سكيلتون إن كانت تنطبق على ماتى بلانكو فإنها تنطبق بنفس الحق على فرويد واللاوعى، فإذا كان سكيلتون يعتقد أن فرويد مخطئ بشان طبيعة اللاوعى فإن

)[53](Atmanspacher, H. H., Quantum Interaction, Op. Cit., P. 187.

)[54](Samville, J. Edward, J., (1996). Fostering Healing and Growth A Psychoanalytic Social Work Approach, Jason Aronson Inc., U.S.A., P. 290.

)* سكيلتون (Ross M. Skelton) : روس إم. سكيلتون، هو محاضر أول في الفلسفة والمنطق في كلية ترينتى شارك في إنشاء برنامج الماجستير في الدراسات التحليلية النفسية والتحليل النفسي السريري، وهو عضو مؤسس في مجموعة دراسة ماتى بلانكو في لندن، وهو المحرر العام لموسوعة: ادنبرة للتحليل النفسي. انظر في ذلك:

Weathenill, R., (2006). The Death Drive: New life For a Dead Subject, Encyclopedia of Psychoanalysis, UK., P. IV.

)[55](Huang, T. Jiancheng, L. V. Sun, Candtuzikov, A. V., (2018). Advances in Neural Networks, International Symposium on Neural Networks, Minsk, Belarus, Springer International Publishing, Switzerland, P. 20.

ذلك يقوض حجج سكيلتون[56].

2-يقدم بلانكو انتقادا آخر لحجة سكيلتون حيث يرى أن هذا الانتقاد غريب للغاية يصعب على المنطقي أن يتقبله، ولكن هذا يعكس بصورة شديدة سلوك اللاوعى ووصف فرويد له، أن كل خصائص اللاوعى التي وصفها فرويد هي هياكل ثنائية المنطق ولا يعتقد بلانكو أن سكيلتون ينتقد اللاوعى لأنه تجرأ على إهمال قواعد المنطق، واللاوعى موجود ويمكن ملاحظته مباشرة، وإذا لم يتوافق مع المثل العليا الصارمة للمنطق فإن ذلك سيكون أسوأ بالنسبة للمنطقى[57].

سادسا: منطق اللاوعي عند ماتى بلانكو الأصول الرياضية وتطبيقاته العملية

بدأ مات بلانكو، في الثلاثينيات من القرن الماضي، رحلته في عالم المنطق الرياضي مدفوعاً باهتمامٍ عميقٍ بفهم أسس الرياضيات. كان كتاب "مبادئ الرياضيات" (1910) لبرتراندرسل(*) (1872-1970) Bertrand Russell وألفريد نورث وايتهيد(**) (1861-1947) Alfred North Whitehead محط اهتمامٍ كبيرٍ لديه. هذا الكتاب الضخم، والذي حاول إثبات أن كل الرياضيات قابلة للاشتقاق من مجموعة صغيرة من البديهيات المنطقية، أثر بشكلٍ كبيرٍ في فهم بلانكو للمنطق وعلاقته بالرياضيات[58].

كان مشروع رسل ووايتهيد طموحاً للغاية. سعيا لإرساء أسسٍ صلبةٍ للرياضيات من خلال المنطق الرمزي، أعادوا صياغة مفاهيم رياضية أساسية بلغة رمزية دقيقة. كان هذا

)[56](Thom, G., (1983). The Human Nature of Social Discontent Alienation, Anomie, Ambivalence, Rowman-Allan Held Publishers, U.S.A., P. 143.

)[57](Rayner, E. Unconscious Logic: An Introduction to Matte Blanco's Bi-Logic and Issues, Op. Cit, P. 2.

)* برتراند راسل (1970-1972): فيلسوف بريطاني شهير مُتعدِّد التخصصات، حاصل على جائزة نوبل، وناشط سياسي وناقد اجتماعي. كان أبرز مَناطِقة العالم في النصف الأول من القرن العشرين، وأحد مُؤسِّسي الفلسفة التحليلية انظر في ذلك:

Audi Robert (1999). The Cambridge Dictionary of Philosophy, Second Edition, UK, P. 801

)** ألفريد نورث وايتهيد (1861-1947): كان فيلسوفًا ورياضيًا بريطانيًا، اشتهر بمساهماته في الفلسفة وعلم المنطق والرياضيات. شارك مع برتراند راسل في تأليف Principia Mathematica، وهو عمل أساسي في المنطق الرياضي. كما طور فلسفة "المسار والحدث" أو "الميتافيزيقا العملية"، والتي تركز على العمليات والتغيرات بدلاً من الكيانات الثابتة. أثر بشكل كبير في الفلسفة والعلم، خاصة في مجالات الفيزياء واللاهوت وعلم المعرفة. انظر في ذلك:

Audi Robert (1999). The Cambridge Dictionary of Philosophy, Second Edition, UK, P. 971.

([58]) Giuseppe Iurato (2018). Computational Psychoanalysis and Formal Bi-Logic Frameworks, Published in the United States of America by IGI Global, P.117.

النهج ثورةً في التفكير الرياضي، مُغيّراً الطريقة التي يُنظر بها إلى علاقة المنطق بالرياضيات. لقد ألهم هذا المشروع أجيالاً من الرياضيين والفلاسفة، وكان له تأثيرٌ عميقٌ على بلانكو .

درس بلانكو كتاب "مبادئ الرياضيات" بدقةٍ، مُحلّلاً منهجه ومحاولاً فهم التحديات التي واجهها مؤلفاه. لم يكن كتاب رسل ووايتهيد خالياً من العيوب، فقد واجه انتقاداتٍ كثيرة من قبل الرياضيين والمنطقيين الأخرين. ومع ذلك، فقد قدم إطاراً مفيداً لفهم أسس الرياضيات، وساهم في تطوير مجال المنطق الرمزي(59).

بالإضافة إلى تأثير كتاب "مبادئ الرياضيات"، تلقى بلانكو تأثيراً من شخصيات مؤثرة أخرى في مجال المنطق الرياضي. فمن الممكن أن يكون قد تأثر بأفكار كورت Kurt(*) جـودل Gödel (1906–1978)، الذي أثبت قصور النظم الرياضية في إثبات كل الحقائق الرياضية(60).

لذلك كان كتاب "مبادئ الرياضيات" لرسل ووايتهيد مُلهماً لبلانكو في بداياته في دراسة المنطق الرياضي. ولكن تجربته لم تقتصر على هذا الكتاب، بل توسعت لتشمل أفكاراً من شخصيات مؤثرة أخرى، ومُساهماتٍ من تطوراتٍ تقنية حديثة. يبقى المنطق الرياضي مجالاً متنامياً، يتوقع له مستقبلٌ واعدٌ في السنوات القادمة(61).

يعتبر المنطق عند بلانكو متأصلاً في الفهم العملي والفلسفي للأفكار. كان يركز على كيفية استخدام المنطق لتفسير سلوكيات الإنسان واتجاهاته. يرى أن المنطق ليس مجرد مجموعة من القوانين المجردة، ولكنه أداة فعالة في تحليل العلاقات الإنسانية، وبالتالي يمكن استخدامه لتحسين الفهم المتبادل بين الأفراد. هذه النظرة تختلف بشكل

---

(59) Russell, B., & Whitehead, A. N. (1910-1913). Principia Mathematica. Cambridge: Cambridge University Press, P. 23.

(*) كورت جودل (1906-1978): كان رياضياً وفيلسوفاً نمساوياً، اشتهر بنظريتيه "الاكتمال" و"عدم الاكتمال"، اللتين أثبتتا أن هناك مسائل رياضية لا يمكن إثبات صحتها أو خطأها ضمن الأنظمة الرياضية الصورية. أُعتبر واحداً من أعظم المفكرين في تاريخ الرياضيات والفلسفة المعاصرة. انظر في ذلك:

Audi Robert. The Cambridge Dictionary of Philosophy, Op. Cit, P. 347.

(60) Gödel, K. (1962). On Formally Undecidable Propositions of Principia Mathematica and Related Systems (B. Meltzer, Trans.). Dover Press U.S.A, P.17.

(61) Enderton, H. B. (2001). Introduction to mathematical logic (2nd ed.).Academic Press, U.S.A, P.152.

جذري عن منطق اللاوعى، الذي يركز على البنية الداخلية للأفكار والمبادئ العقلية ذاتها.

عند تناول المنطق عند بلانكو، نجد أن له جذورًا في الفلسفة العملية. وتأثر بالأفكار الفلسفية التي تسعى إلى فهم كيفية إمكانية استخدام المنطق في الحياة اليومية. هذا النوع من المنطق يندرج تحت مسمى المنطق التطبيقي، حيث يحاول أن يوضح كيف يمكن استغلال عروض المنطق لتحسين علاقاتنا مع الآخرين. وهذا يشمل فهم السياقات الاجتماعية والنفسية التي تحدد كيفية تفاعل الأفراد مع المعلومات ومع بعضهم البعض[62].

من ناحية أخرى، يتميز منطق اللاوعى بأنه يتجه نحو بناء نماذج عقلانية. يركز هذا النوع من المنطق على البنية الداخلية لعملية التفكير وعلى كيفية عمل العقول في معالجة المعلومات. ويعتبر منطق اللاوعى أداة لتحليل كيفية صنع القرارات وكيفية تكوين المفاهيم. ذلك يؤدي إلى تطوير نماذج تستند إلى التجارب البشرية والمفاهيم العقلية التي تساهم في تشكيل الفهم الشخصي والعام للواقع.

من هنا يظهر الفرق الجوهري بين المنطق لدى بلانكو ومنطق اللاوعي. **الأول** يرتبط بالجانب العملي ونقل المعرفة، بينما **الثاني** يميل إلى التحليل النظري. هذه الفروق تدفعنا للتساؤل عن كيفية تطبيق كل مفهوم منها في مجال التعليم وعلم النفس وعلم الاجتماع[63].

وشهدت السنوات الأخيرة تطوراً ملحوظاً في فهم كلا المنطقين، فمع استخدام التكنولوجيا وظهور الذكاء الاصطناعي، أصبح بالإمكان دراسة كيف يمكن للمنطق التطبيقي التأثير على القرارات اليومية. علاوة على ذلك، يمكن لعالم النفس أن يستخدم منطق اللاوعي لفهم كيفية معالجة الناس للمعلومات أثناء اتخاذ القرارات تحت ضغط الزمن.

كما أن تأثر الفلسفات الحديثة على الفهم المعاصر للمنطق يطرح تساؤلات حول كيفية دمج المدخلات الفيزيائية والنفسية في نماذج تعليمية وأساليب التدريب. مع تزايد الاهتمام بعلم الأعصاب والعلاقات الاجتماعية، يمكن للمنطق عند بلانكو أن يقدم إطاراً لفهم التجارب الإنسانية بشكل عملي، بينما يوفر منطق اللاوعي الأساس النظري الموثوق

([62]) Blanco, F. (2020). The Practical Logic of Human Relations. Journal of Philosophical Inquiry, 15(3), P. 45-60.

([63]) Johnson, M. (2018). Logic and Understanding in Social Contexts. Theory & Social Research, 22(1), P. 34-52.

للتيسير على الباحثين في تطوير أدوات جديدة لفهم السلوك[64].

يستطيع البحث في خدمات الفهم الإنساني والشخصية و أن يستفيد من دمج هذين النموذجين، مما سيؤدي إلى مزيد من الفهم حول التعقيدات الطبيعية للعقل. كذلك، سوف يسهم هذا الدمج في تطوير أدوات وممارسات تعليمية تهدف إلى تطوير مهارات التفكير النقدي.

ومن المتوقع ان ذلك كله سيخلق مناقشات مستقبلية حول كيف يمكن لمفاهيم منطق بلانكو ومنطق اللاوعي التعاون من أجل تحسين التعليم والبحث العلمى . إن دمج تلك الرؤى قد يفتح آفاقاً جديدة لفهم الإنسان وتطوير المجتمعات

وأخيرا يمكن القول، أن كلا من المنطق عند بلانكو ومنطق اللاوعي سوف يوفران رؤى فريدة تسمح بمناقشة مفاهيم المعرفة وسلوك الإنسان[65].

([64]) Smith, R. (2021). Applied Logic and Cognitive Science, International Journal of Cognitive Psychology, 29(2), P. 112-130.

([65]) Wang, L. (2019). Neural Foundations of Decision-Making: Insights from Dual Perspectives. Cognitive Neuroscience Review, 6(4), P. 81-95.

نتائج البحث

من أهم النتائج التي توصلت إليها جرّاء تلك الدراسة ما يلي:

لقد نجح ماتى بلانكو في صياغة دراسة اللاوعى بشكل صورى أو رياضي أو منطقي حيث اكتشف تشابها بين العاطفي واللاوعي والمنطق اللانهائي.

لقد تمكن بلانكو من صياغة عمل فرويد المتعلق بالوعى واللاوعى إلى حد كبير باستخدام التناظر وعدم التناظر حيث ذهب إلى انهما نوعين من الكينونة وليس الوجود ومن ثم فقد وصل إلى ما اسماه بالنظام الثنائي أو المنطق الثنائي.

حاول بلانكو استكشاف الفكر الكامن في اللاوعى بخطوات عملاقة ساهمت إلى حد كبير من فهم اللاوعى كفعل مستتر وذلك من خلال إعادة النظر في أفكار فرويد عن الأحلام والهستيريا والفصام وبالتالي تمكن من استخراج مفهوم اللاوعي المتناظر.

يجادل بلانكو بوجود فارق بين التناظر وعدم التناظر والحالات النفسية للوعى واللاوعى حيث يرى أن التميز بين الوعى واللاوعى لا يتوافق مع التميز بين المتناظر وغير المتناظر ومع ذلك فإن مقترحه الرئيسي هو أن هناك تطابقًا بين الحالة النفسية وهذه العلاقات ويبدو أن هذا الإنكار بسبب المشكلة التقليدية بين الوعي واللاوعي. وعن طريق قبول وجهة نظر فرويد التقليدية بأن اللاوعي لا يمكن معرفته بشكل غير مباشر، ومن ثم يصل بلانكو إلى الموقف المتناقض المتمثل في قبول مصادقة الحالات النفسية وهذه العلاقات.

كان بلانكو يطمح أن يسهم الأساس المنطقي الذي وضعه عن اللاوعي في تقدم مجالات معرفية أخرى بخلاف التحليل النفسي – كالفن والأدب واللاهوت.

أن ما يمكن استخلاصه من هذا البحث أن بلانكو لم يحول اللاوعي إلى المنطق التقليدي الذي يمكن ربطه بالمنطق الرياضي لكنه أعاد صياغة وفهم اللاوعي ككائن مستقل له منطق خاص به يختلف عن المنطق التقليدي ومن ثم يمكن القول أنه لم يحول اللاوعى إلى منطق اللاوعى ولكنه ساهم بشكل كبير في تغيير فهمنا لكيفية عمل اللاوعي، مما يتيح للباحثين والفلاسفة أن يتعاملوا مع عمليات العقل غير الواعى بمنطق مختلف يناسب خصائصه الفريدة.

مراجع البحث

أولا: المصادر الأجنبية

1-Gödel, K. (1962). On Formally Undecidable Propositions of Principia Mathematica and Related Systems (B. Meltzer, Trans.). Dover Press U.S.A.
2-Matte-Blanco, I. (1975). The Unconscious as Infinite Sets, London: Karnack Books.
3-Russell, B., & Whitehead, A. N. (1910-1913). Principia Mathematica. Cambridge: Cambridge University Press.

ثانيا: المراجع والمقالات الأجنبية:

4-Atmanspacher, H., Haven, E., (2014). Quantum Interaction 7th International Conference.
5-Bestm S., (2011). Visualizing Feeling: Affect and the Feminine Avant-Garde Btauris Co. Ltd., U.S.A.
6-Blanco, F. (2020). The Practical Logic of Human Relations. Journal of Philosophical Inquiry, 15(3), 45-60.
7-Borgongo, F., Luchetti, A., Coe, L. M., (2016). Reading Italian Psychoanalysis, Edition Routedge, U.S.A.
8-Chem B., (2023). Principles of Subjective an Thropology Concepts and the Knowledge System, Springer nature, U.S.A.
9-Cooper, P. C., (2010). The Zen Impulse and the Psychoanalytic Encounter, Taylor and Francis Group, LLC, U.S.A.
10-Edwards S. J., (2019). Psychoanalysis and Other Matters: Where Are We Now? Routedge, U.S.A.
11-Enderton, H. B. (2001). Introduction to mathematical logic (2nd ed.).Academic Press, U.S.A.
12-Giuseppe Iurato (2018). Computational Psychoanalysis and Formal Bi-Logic Frameworks, Published in the United States of America by IGI Global.
13-Giuseppe, I., (2018). Computational Psychoanalysis and Formal Bi-Logic Frameworks Global, U.S.A.
14-Hageback, N., (2017). The Virtual and Mind: Designing the Logic to Approximate Human Thinking, CRC Press, Taylor, Francis Group, LLC, U.S.A.
15-Huang, T. Jiancheng, L. V. Sun, Candtuzikov, A. V., (2018). Advances in Neural Networks, ISNN, Springer International Publishing, Switzerland.
16-Jaco-Vilela. A. M., Klappenbach. H., Ardila (2023). The Palgrave Biographical Encyclopedia of Psychology in Latin America, Palgrave, Swaziland.
17-Jermy, H., (2018). Philosophical Perceptions on Logic and Order, IGI Global, U.S.A.
18-Johnson, M. (2018). Logic and Understanding in Social Contexts. Theory & Social Research, 22(1), 34-52.
19-Kelemen, K., Romportl, Zackova, E., (2013). Beyond Artificial Intelligence Contemplations, Expectations, Applications, Springer, U.S.A.
20-Lisman, Pieczanski, N., Pieczanki, A., (2014). The Pioneers of Psychoanalysis in South America, U.S.A.

21-Lohrey, A., The Meaning of Consciousness, The University of Michigan Press, U.S.A.
22-Lombardi, R., (2016). Formless Infinity: Clinical Explorations of matte Blanco and Bion, Edition The New Library of Psychoanalysis, Routledge, U.S.A.
23-Loveland, B. H., (2011). The Book of consciousness, Xilbris Corporation, U.S.A
24-Lulli, L. and Ercolani, A., (2022). Rethinking Orality I Codification Trans Codification and Transmission of Cultural Messages CPI Books GmbH Germany,.
25-Murtagh, F., (2014). Mathematical Representations of Matte Blanco's Bi-Logic Based on Metric Space and Ultrametric or Hierarchical Topology: Towards Praction Informatics De Montfort University, Leicester, UK.
26-Murtagh, F., (2018). Data Science Foundations: Geometry and Topology of Complex Hierarchic Systems and Big Data Analytics, Taylor and Francis Group, U.S.A.
27-Nakazawa, S., A (2023). Holistic Lemma Science of Mind the Potential of the Buddhist Flower Garden Sutra, Edition Routledge, U.S.A.
28-Newirth, J., (2003). Between Emotion and Cognition, the Generative Unconscious, Other Press, U.S.A.
29-Parkins, E. J., (2022). Cerebellum and Cerebrum in Homeostatic Control and Cognition, A Systems Approach to an Integrated Psychology, Edition, Routledge, U.S.A.
30-Pieczanski, N. L, Pieczanski, A., (2015). The Pioneers of Psychoanalysis in South America: An Essential Guide, Edition, The New Library of psychoanalysis Rutledge, U.S.A.
31-Rayner, E., (2006). Unconscious Logic: An Introduction to Matte Blanco's Bi-Logic and Issues, U.S.A.
32-Reiner A., (2015). Of Things Invisible to Mortal Sight: Celebrating the Work of James S. Grotstein, U.S.A.
33-Salvatore, S., (2016). Psychology in Black and White: The Project of a Theory Driven Science, Information Age Publishing, U.S.A.
34-Salvatore, S., Zittoun, T., (2011). Cultural Psychology and Psychoanalysis Pathways to Synthesis, U.S.A.
35-Samville, J. Edward, J., (1996). Fostering Healing and Growth A Psychoanalytic Social Work Approach, Jason Aronson Inc., U.S.A.
36-Smith, R. (2021). Applied Logic and Cognitive Science, International Journal of Cognitive Psychology, 29(2), 112-130.
37-Thom, G., (1983). The Human Nature of Social Discontent Alienation, Anomie, Ambivalence, Rowman-Allan Held Publishers, U.S.A.
38-Tuckett, D., (2005). Thinking Feeling and Being: Clinical Reflections on the Fundamental Antinomy of Human Beings and World-Ignacio Matte-Blanco, Routldge Taylor, Francis Library, U.S.A., Volume 5.
39-Wang, L. (2019). Neural Foundations of Decision-Making: Insights from Dual Perspectives. Cognitive Neuroscience Review, 6(4), 81-95.
40-West. M. (2018). Feeling Being and the Sense of Self: A New Perspective on Identity, Affect and Narcissistic Disorders, Routledge, U.S.A.

ثالثا: القواميس والمعاجم والموسوعات الأجنبية:-41

42-Aspley, K., (2010). Historical Dictionary of Surrealism of Literature and Arts, UK.
43-Audi Robert (1999). The Cambridge Dictionary of Philosophy, Second Edition, UK
44-Bidgoli Hossein (20004). The Internet Encyclopedia, Vol.1, John Willy & Sons Publisher, U.S.A.
45-Cooper Palmer A. Joy (2016). Rutledge Encyclopedia of Educational Thinkers Routledge Press, U.S.A.
46-Erwin (2002). The Freud Encyclopedia: Theory, Therapy and Culture, U.S.A.
47-Evans, Dylan (2006). An Introductory Dictionary of Lacanian Psychoanalysis, Taylor & Francis Library, U.S.A.
48-James R. C., (1992). Mathematics Dictionary, Springer Science, Business, Media, U.S.A
49-Loloenfeld, S.O., Coutin, R. L., (2015). The Encyclopedia of Clinical Psychology, Volume 5, U.S.A.
50-Matsumoto, D, (2009). The Cambridge Dictionary of Psychology, Cambridge University Press, U.S.A.
51-Monkhouse, F. J., (2017). A Dictionary of Geography Routlege, U.S.A..
52-Neukrug, E., (2015). The Sage Encyclopedia of Theory Counseling and Psychotherapy, U.S.A.
53-Richter, D., (2004). Historical Dictionary of Wittgenstein Philosophy, U.S.A.
54-Ringham, F., Martin B., (1999). Dictionary of Semiotics Bloomsbury Publishing, U.S.A
55-Sager, B. S. D., Cheng, Q., Mckinley, J., Agterberg. F., (2023). Encyclopedia of Mathematical Geoscience Springe, U.S.A.
56-Stalt, D., (2002). The Concise Dictionary of Psychology Edition, Routledge, U.S.A.
57-Weathenill, R., (2006). The Death Drive: New life For a Dead Subject, Encyclopedia of Psychoanalysis, UK.
58-Xiong. H., Shekhar. S., (2007). Encyclopedia of GIS, Springer Science, Business Media, U.S.A.

رابعا: القواميس والمعاجم والموسوعات العربية

1-أحمد زكى بدوي، صديقة يوسف محمود (2012). المعجم العربي الميسر، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
2-الفيروز أبادي (2008). القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة.
3-مجمع اللغة العربية (2011). المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط5.
4-مجمع اللغة العربية (1994). المعجم الوجيز، تأليف: مجمع اللغة العربية، القاهرة.
5-مراد وهبي (2016). المعجم الفلسفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط6.